المحاضرة الثالثة عشر

استراتيجية السياسة الاجتماعية ورعاية الأمومة والطفولة في المجتمع السعودي

مقدمة

إن مناقشة صور الرعاية الاجتماعية للطفولة وبرامجها في المملكة العربية السعودية، تقتضي تحديد الإستراتيجية العامة للسياسة الاجتماعية المعلنة لرعاية الطفولة. وذلك لان منطلقات السياسة الاجتماعية المعلنة، توجهها قيم المجتمع، وتحددها المبادئ العامة والقطاعية المعلنة والتي تركز عليها في توجيه برامج رعاية الطفولة.

كما إن القيم الموجهة للسياسة والمبادئ المعلنة بمثابة المؤشرات الأساسية المحددة لبرامج العمل الاجتماعية ، ودورة الهيئات المشرفة على تنفيذ تلك البرامج في المجالات المتنوعة لرعاية الطفولة على المستوى الأسري، الصحي والتعليمي والتثقيفي والترويجي والاجتماعي.

تحديدنا للمبادئ المعلنة للسياسة الاجتماعية يساعد في:

يكشف طبيعة التعاون والتنسيق القائم بين هيئات المعنية بشؤون الطفل.

ويساعد على معرفة إطار البرامج المقدمة للطفولة.

وبالتالي تفيدنا تلك المبادئ في تقويم العمل الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة في المملكة العربية السعودية والهيئات القائمة به وذلك لان تلك المبادئ بمثابة دليل للعمل الاجتماعي وبرامجه والهيئات القائمة بتنفيذ تلك البرامج.

وبذلك تتحدد أهدافها العامة بالقرارات المعلنة والممارسة الفعلية لتلك القرارات.

ومن ثم تعد مبادئ السياسة الاجتماعية قنوات الاتصال الفعلي بين خطط التنمية في المملكة وبرامج العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية للطفولة.

وفي ضوء ذلك نتناول بالتحليل السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة

في المملكة بتناول القرارات المعلنة لرعاية الطفولة وخطوط العمل الاجتماعي والتي يمكن إن تكشف لنا عن أهداف السياسة الاجتماعية والقيم التي تتضمنها هذه السياسة وتحدد أهدافها

فبقدر ما تكون القرارات المعلنة والممارسة الفعلية لتلك القرارات محققة لأهداف السياسة الاجتماعية تكون القيم المحددة لهذه الأهداف ذات فعالية واضحة في مجال العمل الاجتماعي لرعاية الطفولة .

وتحقيقا للهدف من تحليل السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة نتناول الجوانب التالية:-القيم العامة المحددة لأهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة في المملكة

- -المبادئ الأساسية الاجتماعية وأهدافها لرعاية الطفولة على مستوى خطط تنمية
- -القرارات التنفيذية للسياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة المحددة لأهداف العمل الاجتماعي للهيئات المعنية برعاية الطفولة في المملكة.

١ـ القيم الإسلامية والسياسية و الاجتماعية لرعية الطفولة :

للشريعة الإسلامية وما تؤكد عليه من قيم تتعلق بالتكامل الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والتعاون، توجيه واضح للسياسة الاجتماعية لرعاية الأطفال في المملكة العربية السعودية ويشمل هذا التوجيه القرارات المعلنة والتي تشتمل عليها مبادئ السياسة الاجتماعية، والأهداف التي ترنو تلك السياسة لتحقيقها في مجال العمل الاجتماعي.

ومن القواعد الأساسية التي شملتها إحكام الشريعة الإسلامية والتي وردة في القران الكريم وجاءت بها السنة النبوية:

- فرض الزكاة باعتبارها إحدى وسائل التي تساعد المجتمع للحفاظ على بنائه وحمايته من كل عوامل التمزق ورعاية فئاته التي تكون في حاجة لرعاية المجتمع مثل الطفولة وغيرها من الفئات التي تحتاج لرعاية المجتمع. وهذه القاعدة الإسلامية من أساسيات تحقيق التكامل الاجتماعي في المجتمع.
- وقد أكد القرآن على الزكاة وأهميتها وضرورتها في المجتمع الإسلامي في اثنين وثمانين آية. كما جاء في حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم)) وذلك إشارة واضحة لأهمية الزكاة في دعم صور الرعاية الاجتماعية لفئات المجتمع التي تحتاج لرعاية.

وللحفاظ على سلامة بنيان المجتمع الإسلامي وتماسكه أكد الإسلام على المبادئ الأساسية التالية:

التواد والتراحم والتعاطف بين أعضاء المجتمع وذلك ما جاء به قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) وفي ذلك إشارة واضحة لمسؤولية المجتمع الإسلامي وقوته.

وقد حدد الإسلام المسؤولية الاجتماعية بوضوح وذلك ما جاء به قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وفي ذلك تأكيد على مسؤولية المجتمع الإسلامي الكاملة بالنسبة لرعاية فئاته وخاصة فئة الطفولة التي تكون في أمس الحاجة للرعاية من قبل المجتمع.

وقد نال التعاون من تأكيد الشريعة الإسلامية، ما يعني سلامة المجتمع وقوة الأمة وضمان مستقبلها ودعم وجودها فجاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

- (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)
- وشبك بين أصابعه علامة التعاضد والتكاتف والوحدة.

وبذلك حددت القيم الإسلامية أهداف المجتمع الإسلامي والوسائل التي تساعد على تحقيق هذه الأهداف التي بتحقيقها يتحقق للمجتمع كل عوامل القوة والتقدم الذي لا يصاحبه أي خلل أو إهمال لفئات المجتمع.

ولما كان المجتمع العربي السعودي قد اتخذ من الإسلام دينا من القران والسنة المحمدية دستورا. اتخذت الدولة من مبادئ الإسلام الخاصة بدعم صور الرعاية الاجتماعية لرعية فئات المجتمع أساسها في صياغة الأشكال التنظيمية المحققة للتكامل والمتمثلة في صور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي التي وضعت لها برامج العمل الاجتماعي في المجالات المختلفة.

وقد حظيت الطفولة باهتمام المجتمع من قبل المسئولين فيها وأولي الأمر بصورة خاصة، ومن ثم فتحت المدارس الداخلية للأيتام وأنشأت الدولة دورا لرعاية المعوقين وتأهيلهم صحيا واجتماعيا ونفسيا ومهنيا ليكونوا أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم .

كما اهتمت برعاية الأحداث وأنشأت الدور التي تشرف على تنفيذ برامج الإصلاح الاجتماعي المعدة لهم فضلا عن الإجراءات المتنوعة والتي اتخذها الدول لوقاية الصغار من الانحراف ووضع القرارات الإدارية الهادفة لوقايتهم وحمايتهم من أية صورة من صور الاستغلال التي يمكن أن يتعرضوا لها .

وفي ظروف العصر الحاضر تضع الدولة خططا متكاملة لرعاية الطفولة صحيا ونفسيا وأسريا وتربويا واجتماعيا وترويحيا وتثقيفيا بما يمكن أن يجعل تنشئتهم مفيدة وبما يجعلهم متمثلين لقيم الدين الإسلامي ولأدوارهم التي تدعم تحقيقهم لذاتهم وتكسبهم تقدير المجتمع وتعضيده لهم وبالتالي يزداد تكاملهم مع مجتمعهم .

٢ـ مبادئ السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة وأهدافها في خطط التنمية:

جاء في الأهداف العامة لخطط التنمية الثانية للمملكة العربية السعودية أن خطط التنمية تعكس في جوهرها المبادئ والقيم الأساسية للمجتمع السعودي وذلك يشير إلى أن صياغة خطة التنمية مرتبطة بالقيم والمبادئ الإسلامية التي ترشد سياسة التنمية في المجتمع السعودي ومن ثم تعكس

أهداف التنمية المبادئ والقيم التالية:

- الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية.
- تنمية القوى البشرية عن طريق التوسع في التعليم والتدريب
- زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة

وبذلك تضمنت المبادئ الأساسية للتنمية في المجتمع السعودي تحديدا لأهداف السياسة كرعاية الطفولة والتي تشير لضرورة زيادة خدمات الرعاية الاجتماعية للطفولة بالصورة التي تناسب طبيعة التغيرات التي يتعرض لها الأطفال .

- ورفع المستوى الصحي

وفي ضوء الأهداف والمبادئ العامة للسياسة الاجتماعية التي تضمنتها خطة التنمية تتحدد معالم الاتجاه العام و الأساس للخطة والذي ينظر للطفولة باعتبارها غاية التقدم الاجتماعي على المدى الطويل .

ومن ثم حددت الخطة المعالم الأساسية لمبادئ وأهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة **والتي حصرتها في :**

- اعتبار الطفولة الهدف الأساسي للرعاية الاجتماعية في المدى الطويل على أن تتخذ أسلوب التنشئة و التربية لا مجرد الإيواء لفترة معينة وأن تشمل الأطفال في مراحل العمر المختلفة .
- الاهتمام بالأمومة وكفالة الوقاية والعلاج والمعونة لها في ظروف الحياة المختلفة كالحمل والوضع والرعاية .
- الاهتمام بالشباب باعتبارهم قوة المجتمع وعدته بإتاحة الفرص لهم لكي يسهموا في وجوه النشاط المختلفة مع غيرهم من الجماعات وتوجيههم لشغل أوقات الفراغ فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة بالتنسيق مع الأجهزة الحكومية المختصة
- الاهتمام بالتوعية والثقافة الأسرية لتنمية الوعي الأسري وإكسابهما أسلوب التفكير العصري في تربية الأطفال وشغل أوقات الفراغ فيما يعود على الأسرة بالنفع .
- الاهتمام ببرامج الرعاية الاجتماعية القائمة وتحسين خدماتها وإنشاء مزيد من الدور الاجتماعية في أنحاء المملكة مع توزيع إستراتيجيتها لتشمل كافة المواطنين الذين يحتاجون لخدماتها .
- تعليم ورعاية الأطفال والأيتام وتدريبهم وتأهيلهم بإيوائهم في مؤسسات اجتماعية .
- رعاية الأطفال المرضين للانحراف ووقايتهم بتوفير المناخ الاجتماعي الصحي لتربيتهم .
- التوسع في نطاق الأسر البديلة .
- رعاية الجانحين الصغار والعناية بهم وتوفير سبل الإصلاح لهم

- رعاية فئة المعوقين من الأطفال وتوفير كافة الخدمات اللازمة لتعليمهم ورعايتهم الصحية و أعدادهم المهني .

وقد تضمنت السياسة الاجتماعية للضمان الاجتماعي قطاع الطفولة باعتبار الطفولة وحمايتها ورعايتها هدفا أساسيا من أهداف السياسة الاجتماعية للضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية فأشارت للأهداف التالية باعتبارها ضمن **أهداف الضمان الاجتماعي :**

- تامين أفراد المجتمع في مراحل العمر المختلفة.
- والعناية بالأسرة والحفاظ عليها من الانهيار والتفكك وذلك بتأمين معيشة آمنة ومستقرة للأرملة أو المطلقة وأولادها وذلك صيانة لها ولأولادها باعتبارهم وحدات المجتمع المستقبلية.
- العناية بالمرأة والفتاة التي لا عائل لها وذلك بسن معاشات دورية ومستمرة تبعدها عن عوامل الانحراف .
- تنظيم معاشات دورية لليتامى والعاجزين عجزا جسمانيا لسبب من الأسباب.
- أدخل الخطة برنامجا جديدا للضمان الاجتماعي يشير لصرف علاوات للأطفال.

وتحقيقا لأهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة في المملكة العربية السعودية تضمنت الخطة الثانية برامج عمل محددة في المجالات المختلفة الصحية والترويحية والتثقيفية والاجتماعية والتعليمية والأسرية باعتبارها الوسائل الأساسية للسياسة الاجتماعية والتي تكفل لهذه السياسة تحقيق أهدافها

وفي مجال التعليم تعتبر سياسة التعليم بالصورة التي تكفل إتاحة الفرص لجميع الأطفال للالتحاق بالتعليم. ولذا تضمنت الخطة برنامجا متكاملا لاستيعاب الأطفال في سن التمهيدي،والتعليم الابتدائي وذلك بزيادة عدد المدارس والفصول وتحسين وسائل الانتقال والمواصلات ومنع ظاهرة التكدس واستيعاب جميع الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة واستيعاب نسبة ٩٠% من الأطفال الذين في سن السادسة .

وبالنسبة للتعليم المتوسط شمل البرنامج المناطق الريفية بالإضافة إلى المدن بحيث تستوعب المدارس جميع خريجي المدارس الابتدائية بالإضافة إلى تطوير مناهج الدراسة بالصورة التي تناسب العصر.

وفي مجال الصحة الغذائية اهتمت الخطة بالوجبات الغذائية لجميع تلاميذ المدارس الابتدائية بحيث يحصل التلميذ سنويا على ١٦٠ وجبة في المتوسط.كما أن هناك اتجاه في الخطة لوضع برنامج لإدخال الوجبة الغذائية في مدارس المرحلة الموسطة وقد بدأ تنفيذ ذلك هذا العام.

هذا بالإضافة إلى توفير الوحدات الصحية المدرسية وتنشيط النشاط الرياضي في المدارس واستغلال المدارس والمراكز الرياضية لمواصلة البرنامج الرياضية خلال شهور السنة

وقد شمل برنامج التوسع في المدارس والنهوض بها وتوفير جميع الخدمات الصحية والرياضية والترويحية . مدارس البنين والبنات.

وقد تم رصد مبلغ (٩٤٤٦٩٥٧٠٩٠) ريالا للإنشاءات المدرسية على المستوى الابتدائي خلال سنوات الخطة.ومبلغ (٢٥٧٧٦٥١٠٩٢) لقطاع التعليم المتوسط على مستوى سنوات الخطة. ومبلغ (٨٢١٦١٥٥٠٠) لقطاع الصحة المدرسية خلال سنوات الخطة فتبلغ (٣٦٢٥٨١٣٤٧٦) لرعاية الشباب ،وبالنسبة لتكاليف التغذية المدرسية خلال سنوات الخطة فتبلغ (١٥٨٥٨٦٠٠٠٠)والوحدات الصحية المتنقلة (٣٨٢٠٠٠٠٠).

ولدعم النشاط الاجتماعي اشتملت الخطة على برنامج متكامل لإنشاء عدد من الدور الاجتماعية ٣ للبنين،٢للبنات،٢دار للتوحيد الاجتماعي ،٢دار للملاحظة للبنين وعدد ٣ دار ملاحظة للبنات وإنشاء دار لرعاية الأطفال المشلولين.

هذا بالإضافة إلى إقامة معسكرات للشباب للترفية وإضافة فصول لرياض الأطفال القائمة وإنشاء رياض للأطفال ،وإنشاء مراكز للرعاية النهارية للأطفال.

وبذلك نجد أن الخطة الخمسية تضمنت تحديدا للأهداف والوسائل المحققة لهذه الأهداف في نطاق السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة في المملكة العربية السعودية,

٣- قرارات السياسة الاجتماعية المعلنة لدى هيئات العمل الاجتماعي:

تعتبر القرارات المعلنة لدى الهيئات القائمة بالخدمات الاجتماعية المختلفة في مجال العمل الاجتماعي لرعاية الطفولة مكملة لنسق السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة وما يتضمنه هذا النسق من أهداف ووسائل.

ومن ثم نجد أن السياسة الاجتماعية لوزارة الشئون الاجتماعية تنطلق من الأهداف العامة والوسائل التي تقوم عليها السياسة الاجتماعية العامة التي حددت معالمها الخطة الخمسية الثانية باعتبارها أداة أساسية لتحسين رعاية الطفولة والسهر على مصلحتها، وبذلك جاءت الخطوط الأساسية لخطة وزارة الشئون الاجتماعية متضمنة

الأهداف والوسائل التي تقوم عليها السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة حيث:

- اعتبرت الطفولة (صغار السن) الغاية الأساسية من التقدم الاجتماعي في المدى الطويل.
- إحداث توسيع سريع في شبكة مراكز التنمية الاجتماعية لتقديم جميع الخدمات الاجتماعية المتكاملة وتوسعة نشاطها لإتاحة الفرصة لاستغلال أوقات الفراغ بطريقة بناءة.
- وضع برنامج إنمائي واسع النطاق للتسهيلات الترفيهية خارج البيوت بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المعنية بالطفولة.

وفي ضوء الخطوط العريضة لخطة الشئون الاجتماعية تحددت معالم الأهداف والسياسات القطاعية على النحو التالي:

- رفع المستوى المعيشي للجماعات بتوفير مؤسسات الرعاية مع تحسين الرعاية المؤسسية القائمة بما يغطي كافة الفئات المحتاجة للرعاية والاعتماد ما أمكن على المناخ الأسري المناسب لتوفير الرعاية للأطفال المحتاجين للعون والتنسيق.
- الاهتمام بالتكيف الاجتماعي للأفراد
- الاهتمام ببرامج التأهيل المهني للمعوقين.
- تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة في ظروف التغير السريع،وذلك برعاية الطفولة باعتبارها الهدف الأساسي للرعاية الاجتماعية في المدى الطويل وإتباع الأسلوب العلمي في التنشئة والتربية في مراحل العمر المختلفة.
- الاهتمام ببرامج رعاية الأمومة والطفولة لمواجهة ظروف الحياة المختلفة خلال فترات الحمل والوضع وما بعدها.
- دعم عوامل الايجابية بين الشباب لكي يتوافقوا مع الحياة.
- الاهتمام بالتوعية الأسرية والوعي الأسري بأساليب التربية الحديثة للأطفال.

وفي ضوء أهداف ووسائل السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة التي أعلنتها وزارة الشئون الاجتماعية،وضعت البرامج المختلفة لدعم العمل الاجتماعي في مجال الطفولة على مستوى الإدارات المختلفة بالوزارة

وبذلك تحددت معالم الأهداف الأساسية للسياسة الاجتماعية لوزارة الشئون في مجال الأحداث على النحو التالي:

- تعليم ورعاية الأطفال الأيتام والمحرومين وتدريبهم وتأهيلهم بإيوائهم في مؤسسات اجتماعية.
- رعاية الأطفال الصغار من سن الولادة حتى نهاية السنة الخامسة من فئات مجهولي الأبوين وذوي الظروف الخاصة تتراوح بين وفاة الأم أو مرضها أو لأسباب اخرى مع وجود أقارب
- التوسع في نظام الأسر البديلة.

- رعاية الجانحين الصغار والعناية بهم.
- رعاية الأطفال المشلولين.

وقد تجسد اهتمام المملكة العربية السعودية بالسياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة في تشكيل اللجنة الوطنية السعودية لرعاية الطفولة.

وقد جاء تشكيل هذه اللجنة استجابة

لضروريات التنسيق والتنظيم بين الجهات المتعددة المعنية برعاية الطفل.وبذلك شكلت اللجنة لتكون بمثابة جهاز دائم لرسم السياسة العامة لأنشطة رعاية الطفولة وتطويرها

والتنسيق بين الجهود المبذولة في متابعتها وتقويمها بصورة دائمة لضمان اتساق برامج العمل المنفذ وأهداف السياسة الاجتماعية العامة ووسائلها المحددة لتوفير الرعاية الاجتماعية الملائمة للطفولة وبما يساعد على استمرار مواجهة المشكلات المتجددة التي يتعرض لها الأطفال في ظروف التغير.

وبذلك فان اهتمام المملكة العربية السعودية برعاية الطفولة أصبح على مستوى التنفيذ الفعلي لخطة السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة التي تضمنتها الخطة الثانية للتنمية .

كما أن التحليل السابق يوضح مدى الاتساق القائم بين أهداف ووسائل السياسة الاجتماعية العامة لرعاية الطفولة على مستوى القطاعات المختلفة وفي مجالات العمل الاجتماعي لرعاية الطفولة.

أسئلة المحاضرة

س/ ((للشريعة الإسلامية وما تؤكد عليه من قيم تتعلق بالتكامل الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والتعاون، توجيه واضح للسياسة الاجتماعية لرعاية الأطفال في المملكة العربية السعودية))

اشرح/ اشرحي العبارة السابقة بالتفصيل